وانت احد فاتحة الكتاب سبع مرات واية الكرسي سبع مرات وقل هو الله احد
سبع مرات ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسالك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك واسالك باسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ثم سل حاجتك ثم ارفع راسك وسلم
عن يمينك وعن شمالك واتق السفهاء ان يعلموها فيدعون فيستجاب لهم
قال البيهقي انه قد جرب فوجد سببا لقضاء الحاجة وذكر الواحدي انه جربه
فيه عن جماعة من العلماء على ان في سنده من لا يعرف قلت وفي المتن منه
شي من قبل قراءة القران في السجود وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
نهيت ان اقرا القران وانا راكع او ساجد والله اعلم وقد ابنا ان نختم هذه
الصلوات بصلاة التوبة تفاؤلا ان يختم الله لنا بها انه اعلم انه قد وردت فيها
احاديث منها ما رويناه في الصحيحين عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
انه توضا وضوءا تاما ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا نحو
وضوئي هذا ثم قال من توضا نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ومن ذلك ما رواه ابو داود والنسائي
واحمد بن حنبل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا
غفر الله له ثم قرا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية واعلم انه قد تظاهرت دلائل
الكتاب والسنة والاجماع على وجوب التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ولها شروط ثلاثة احدها ان يقلع
عن المعصية والثاني ان يندم على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود

اليها

اليها ابدا فان تعلقت بحق ادمي زاد شرط رابع وهو رد المظالم الى اهلها
فان كانت مالا رده وان كانت عرضا استحله منها وهل يشترط ان يعلمه
بها فيه خلاف قلت وقد علم من ظواهر الاحاديث الصحيحة انه اذا صح
الندم باطنا قبل الله توبة العبد ورضي عنه ووهب له حقه وارضى عنه
خلقه بمحض الذي فضل سبحانه وتعالى نفسنا من كمال الرافة والرحمات
اللذين حثونا بين يدي التوبة واعلم ثم ان مذهب اهل السنة ان العبد
اذا تاب من بعض الذنوب دون جميعها صحت توبته من ذلك الذنب وبقي عليه
الباقي وانه اذا تاب ثم عاد لا يهدم عوده توبته السابقة لان السيئات
لا تذهب الحسنات وانما ينطق القران بالعكس ذلك وخرج الحاكم من حديث عقبة
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب
عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر الله له ويتوب عليه قال ثم يعود
فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه
ولا يمل الله حتى تملوا وقال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد
في اليوم سبعين مرة رواه الترمذي وفي الصحيحين من روى عاد ذنب
عبد ذنبا فقال رب اني عملت ذنبا فاغفر لي فقال الله علم عبدي ان
له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي ثم اذنب ذنبا اخر الى
ان قال في الرابعة فليعمل عبدي ما شاء اما الاستغفار من غير ندم
ولا عقد قلب فهو ذكر لا تعلق له بالتوبة لكنه داع وقد قال صلى الله عليه
وسلم واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وقال الفضيل بن عياض
رحمه الله وسع به استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وسئل بعضهم
عن ذلك فقال احمد الله على ان زين جارحة من جوارحكم بطاعة والا

Copyright © King Saud University